الكفيل

٥٧٥

السنة الثانية عشرة

٢٣ شوال المكرم/ ١٤٣٧هـ

٢٨/ ٧/ ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٣/ شوال المكرم

✿ وفاة المؤرخ والمحدث السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله صاحب (الأنوار النعمانية) و(قصص الأنبياء) سنة ١١١٢هـ، وذلك بعد عودته من زيارة الإمام الرضا عليه السلام، ودفن بقرية الفيلية التي توفي فيها. ويعد من أبرز تلامذة العلاّمة المجلسي والمحقّق الخوانساري (رضوان الله عليهم).

٢٥/ شوال المكرم

✿ إستشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام سنة ١٤٨هـ، وكان عمره الشريف ٦٥ سنة، وقد سمّه المنصور الدوانيقي، ودُفن في بقيع الغرقد مع جده وأبيه عليهما السلام.

٢٧/ شوال المكرم

✿ توجه النبي محمد صلى الله عليه وآله إلى الطائف قبل الهجرة لدعوة بني ثقيف للإسلام، وذلك بعد وفاة عمه أبي طالب عليه السلام ومحاربة قريش للمسلمين، وبعد وصوله صلى الله عليه وآله رُشق بالحجارة، وبعد فترة أبرم النبي صلى الله عليه وآله صلح العقبة، صارت بعدها الطائف قاعدة قوية للإسلام.

✿ وفاة الشيخ أبي القاسم سعد بن عبد الله الأشعري القمي رحمه الله سنة ٣٠٠هـ، ودفن في قم المقدسة، وهو من أعاظم ومفاخر علماء الشيعة آنذاك، ومن أساتذة الشيخ الصدوق رحمه الله، وقد تشرف بخدمة الإمام العسكري عليه السلام، ومن أبرز آثاره: بصائر الدرجات.

٢٩/ شوال المكرم

✿ وفاة المحقق المولى الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل رحمه الله المعروف بـ(الوحيد البهبهاني) سنة ١٢٠٥هـ، وقيل: ١٢٠٦هـ، في مدينة كربلاء المقدّسة، ودفن في الرواق الشرقي لحرم الامام الحسين عليه السلام قريباً مما يلي أرجل الشهداء عليهم السلام، وله آثار قيمة، منها: الفوائد الرجالية، تعليقات على منهج المقال، حاشية على مدارك الأحكام.

✿ وفاة شاعر أهل البيت عليهم السلام الملا عطية الجمري البحراني رحمه الله سنة ١٤٠١هـ، وله ديوان شعر معروف بـ (الجمرات الودية في المودة الجمرية).

في شهر شوال المكرم

✿ هلاك قوم عاد، وهم قوم نبي الله هود عليه السلام من أهل بلاد الأحقاف (وهي الرمال) الذين أهلكهم الله تعالى بالريح الباردة الصرصر (الشديدة).

صناعة المؤمن القدوة في القرآن الكريم

الشيخ حارث الداحي

توجد في القرآن الكريم آيات رسمت قواعد صناعة القدوة في المجتمع، ومنها الآيات الواردة في سورة لُقمان المباركة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَينا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّه﴾ إلى قوله تعالى: ﴿واقْصِدْ في مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ..﴾ (لقمان: ١٢-١٩).

إنّ أوّل ما تبدأ به الآيات الكريمة البيان العقائدي، هو وجوب شُكر المُنعم كأوّل خطوة في طريق معرفة الله تعالى، لأنّ العقل لا يستسيغ خلافها، وكما صرّح علماء العقائد والكلام: إنّ الدّافع للحركة إلى الله تعالى هو شكر النّعمة، لأنّ الإنسان عندما يفتح عينيه، يرى نفسه غارقاً في بحر النّعم، فيدعوه الضّمير مُباشرةً إلى معرفة المُنعم، وهذا الدافع هو بداية الطّريق لمعرفة الله تعالى.

وبعد هذا البيان المعرّف بالله تعالى، تتطرّق الآية لمسألة التّوحيد والإخلاص في عبادة الله تعالى ﴿لا تُشْرِكْ بِاللَّه إنَّ الشِّركَ لَظُلمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣).

وفي المرحلة التي تليها، تتناول الآيات مسألة المعاد، وهي من الأسس الثابتة في بيان المعارف العقائدية الدينية فيقول تبارك وتعالى: ﴿يا بُنَيَّ إنَّها إنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ في صَخْرَةٍ أو في السَّمواتِ أو في الأَرْضِ يَأتِ بِها اللَّهُ﴾ (لقمان: ١٦)، فترى هذا الرجل الحكيم كيف يتدرج في تبيان المسائل العقائدية عن طريق بيان القدرة الإلهية العظيمة في الهيمنة على جميع المخلوقات.

ثم ينتقل إلى تفصيل الانعكاس الطيّب للدين على الحياة حيث الأصول الأخلاقية والسلوك العملي للفرد المؤمن ليكون مثالاً لغيره في نشر مفاهيم الخير بين الناس، وأول محطة تقف عندها الآيات الكريمة مسألة برّ الوالدين وشكرهم، فشكرهم من شكره تبارك وتعالى، فيقول عز وجل: ﴿وَوَصَّينا الإنْسانَ بِوالِدَيه... أنِ اشْكُرْ لي وَلِوالِدَيكَ﴾ (لقمان: ١٥).

والمحطة الثانية هي إعطاء الأهميّة للتعبّد، حيث صورة التقرّب إلى الله تعالى ومصداق علاقة العبد الشاكر مع ربه، في كونه أداة للخير وإصلاح المجتمع الإيماني: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ﴾ (لقمان: ١٧)، وحيث إن طريق الإصلاح والهداية طريق محفوف بالمكاره، فعلى سالكيه التحلي بالصبر على النوائب ﴿واصبِرْ عَلَى ما أَصابَكَ﴾ (لقمان: ١٧).

ولن تكون لك كلمة مسموعة إلّا إذا تحليت بصفات يصلُح أن تكون قدوة وأسوة ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ في الأَرْضِ مَرَحاً﴾ وقوله تعالى ﴿واقْصِدْ في مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ (لقمان: ١٨)، فمَن أناب إلى الله أحق أن يُتّبع ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾، (لقمان: ١٥).

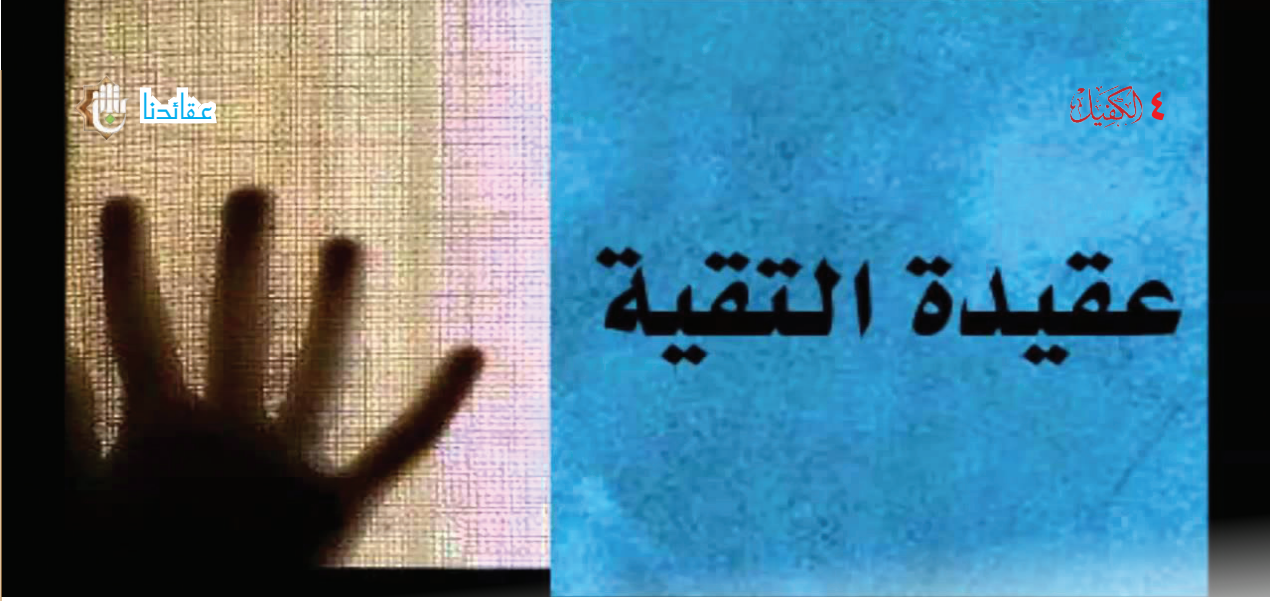

عقيدة التقية

عقيدتنا في التقية

إعداد / منير الحزامي

التقية: هي كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين والدنيا، وهي من الأمور التي يشنّع بعض الناس ويزدري على الشيعة لاعتقادهم بها؛ جهلاً منهم بمعناها وبموقعها وحقيقة مغزاها، ولو تثبتوا في الأمر وتريّثوا وصبروا وتبصّروا لَعرفوا أنّ التقية ضرورة عقلية، وعليه جبلة الطباع وغرائز البشر رائدها العلم، وقائدها العقل ولا تنفك عنهما قيد شعرة؛ إذ أنّ كل إنسان مجبول على الدفاع عن نفسه والمحافظة على حياته، إذا أحسَّ بالخطر على نفسه أو ماله بسبب نشر معتقده أو التظاهر به.

وقد روي عن صادق أهل البيت عليه السلام في الأثر الصحيح: «التقيّة ديني ودين آبائي» (الكافي: ج٢/ ص١٧٤/ ح١٢)، و «مَن لا تقيّة له لا دين له» (الكافي: ج٢/ ص١٧٢/ ح٢).

لقد كانت شعاراً لآل البيت عليهم السلام؛ دفعاً للضرر عنهم وعن أتباعهم، وحقناً لدمائهم، واستصلاحاً لحال المسلمين، وجمعاً لكلمتهم، ولمّاً لشعثهم.. فمن المعلوم أنّ الامامية وأئمّتهم لاقوا من ضروب المحن، وصنوف الضيق على حرياتهم في جميع العهود ما لم تلاقه أيّة طائفة أو أُمَّة أُخرى، فاضطرّوا في أكثر عهودهم إلى استعمال التقيّة بمكاتمة المخالفين لهم، وترك مظاهرتهم، وستر اعتقاداتهم وأعمالهم المختصة بهم عنهم؛ لِمَا كان يعقب ذلك من الضرر في الدين والدنيا.

وللتقيّة أحكام من حيث وجوبها وعدم وجوبها بحسب اختلاف مواقع خوف الضرر مذكورة في أبوابها في كتب الفقه.

وليست هي بواجبة على كلّ حال، بل قد يجوز أو يجب خلافها في بعض الأحوال، كما إذا كان في إظهار الحق والتظاهر به نصرة للدين وخدمة للإسلام، وجهاد في سبيله؛ فإنّه عند ذلك يُستهان بالأموال، ولا تعزّ النفوس.

وقد تحرم التقيّة في الأعمال التي تستوجب قتل النفوس المحترمة، أو رواجاً للباطل، أو فساداً في الدين، أو ضرراً بالغاً على المسلمين بإضلالهم، أو إفشاء الظلم والجور فيهم.

وعلى كلّ حال، ليس معنى التقيّة عند الإمامية أنّها تجعل منهم (جمعية سرّية) لغاية الهدم والتخريب، كما يريد أن يصورها بعض أعدائهم غير المتورّعين في إدراك الأُمور على وجهها، ولا يكلّفون أنفسهم فهم الرأي الصحيح عندنا.

(انظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص١١٩)

من أحكام الدفن / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز دفن الميت المسلم في مقبرة غير إسلامية؟

الجواب: لا يجوز دفن الميت المسلم في مقبرة الكفار، إلا إذا خُصِّص قسمٌ منها للمسلمين، ولا دفن الكفار في مقبرة المسلمين.

السؤال: ازدادت الجاليات الإسلامية في بلاد الغربة، فهل يجب على القادرين من المسلمين شراء مقبرة للمسلمين، إذا علمنا قطعاً أن ميتا ما سيُدفن يوماً ما في مقبرة الكافرين لعدم قدرة الجميع على إرسال موتاهم إلى بلاد إسلامية كي يدفنوا فيها ولوجود بعض المحتاجين؟

الجواب: دفن الميت المسلم في غير مقبرة الكفار من الأمكنة اللائقة بشأنه واجب الولي كسائر الأعمال الواجبة المتعلقة بتجهيزه، فإن لم يكن له ولي أو امتنع من القيام به أو عجز عنه، وجب على سائر المسلمين كفايةً، وإذا كان القيام بهذا الواجب الكفائي يتوقف على الحصول مسبقاً على قطعة من الأرض بشراء أو نحوه، وجب السعي إلى تحصيلها كذلك (أي: كفايةً).

السؤال: أيّهما أفضل دفن الميت المسلم في مقبرة إسلامية في بلده غير الاسلامي الذي توفي فيه، أم نقله إلى بلد إسلامي مع تحمّل تكاليف النقل الباهظة؟

الجواب: الأفضل هو النقل إلى بعض المشاهد المشرفة والأماكن المستحبة، مع وجود المتبرّع بتكاليف النقل -من الورثة أو غيرهم- أو وفاء الثلث الموصى به للصرف في مطلق وجوه البرّ بذلك.

السؤال: اختلف الزوج وأهل الزوجة بعد موتها على مكان دفنها؛ فالزوج يريد دفنها في بلده والأهل في بلدهم، فرأي مَن هو المتّبع؟

الجواب: رأي الزوج هو المتّبع.

السؤال: هل يجوز للرجل أن يتولّى دفن المرأة؟

الجواب: عُدَّ من مستحبات الدفن أن يكون المباشر لوضع المرأة في القبر محارمها أو زوجها، ومع عدمهم فأرحامها، وإلا فالأجانب.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

واحزناه.. على صادق العترة

مقتبسات من محاضرات الشيخ أحمد الصافي

في الخامس والعشرين من شهر شوال المكرم سنة ١٤٨هـ استشهد إمامنا وسيدنا جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) بالسم الذي دسه له المنصور الدوانيقي.. وكانت مصيبة استشهاده وفقده كبيرة بحيث أن مَن يلاحظ ظروف ذلك الوقت -وقت استشهاد الإمام- يرى حجم الضغوط والظلم الذي كان يُمارس على الإمام لشخصه، وعلى الإمامة خصوصاً، وعلى مذهب أهل البيت(عليهم السلام) وأتباعه عموماً، لذلك نحن نقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون).

وبهذه المناسبة الأليمة سنذكر قضية تبين حجم الظلم الذي حصل لأتباع أهل البيت(عليهم السلام)، وللمدرسة الجعفرية بالذات، وسنبين أيضاً حجم التدخل من قبل السلطة في حياة الإمام(عليه السلام)، ومحاربة وزعامة أهل البيت(عليهم السلام) للمذهب.. فبعد عدة خطب نقلها التأريخ في سعي المنصور الدوانيقي لقتل الإمام(عليه السلام)، لكن أبى الله إلا أن يتم نوره، وهذا من خصوصياته جلّ جلاله، فإرادة الله قد تقتضي أن يدفع عن أوليائه وأصفيائه البلاء تلو البلاء لحكمة.

بلغ الأمر إلى أنّ خبر شهادة الإمام(عليه السلام) وصل إلى قصر المنصور، فأرسل المنصور كتاباً سريعاً إلى والي المدينة أن انظر في وصية جعفر بن محمد، وانظر في مَن أوصى له، فاقتله فوراً.. باعتبار أن الإمامة بالوصية.. وهذا ظاهر حاله بأن ابن عمه قد مات وهم أولى به من غيرهم!!.

والآن يريدون أن يروا الإمام لمن أوصى.. والمؤمنون الموالون أيضاً يريدون أن يعرفوا وصيه، حتى يرجعوا إليه بالإمامة.. وهذا من حقهم لكي يعرفوا مَن هو إمام زمانهم، وهذه الحادثة لم يحصل مثلها في التاريخ مطلقاً؛ لأن عامة الموالين -وليس المقربين جداً- بقوا مدة ستة أشهر لا يعرفون مَن هو إمام زمانهم.

كان حجم الظلم بهذا الحجم؛ بحيث أن له سلطة يدخل البيت ويفتح الوصية ليعرف مَن هو الذي أوصى الإمام له، ويقتله!! وعلى الكل أن يسكت!! وإذا كانت عند الحاكم هكذا قوة، فأي ظرف كان يعيش الإمام(عليه السلام)؟!

ومن اللطيف هنا.. أنّ الوالي جاء وأخذ الوصية، باعتبار أن حاكم الدولة أولى بدفن وتجهيز رعاياه، وخصوصاً إذا كانوا علماء، ومن هذا القبيل مما يتحجج به الظلمة. وفعلاً فتح الوصية، فكانت

الوصية لخمسة أشخاص، الأول أبو جعفر المنصور، والثاني هو الوالي، والثالث حميدة زوجته، والرابع ابنه عبد الله، والخامس ابنه موسى ابن جعفر عليه السلام.

فكان آخر مَن أوصى لهم الإمام عليه السلام هو مَن يريده وصياً له وإماماً من بعده، فقام الوالي بإرسال الخبر إلى المنصور، وسأله إن كان يريد أن ينفذ الأمر الذي أُمر به أم لا؟ ومعنى هذا أن أول مَن يقتل هو المنصور، والثاني هو الوالي. فأجابه المنصور بأن ننتظر لنرى كيف ستكون النتيجة.. وهذه قضية لم تحدث سابقاً ولا حدثت لاحقاً.

وهذه الحالة جعلت الناس في حيرة من أمرهم بشأن معرفة (إمام زمانهم)، واستمر هذا الأمر مدة ستة أشهر، ولكن الخواص أمثال؛ زُرارة، ومحمد بن مسلم، وجابر الجعفي.. وغيرهم (رضوان الله عليهم) كانوا يعرفون ذلك ولكنهم ممنوعون من الكلام، بحيث يُروى بأن زرارة مات في هذه الفترة، في فترة الستة أشهر، لذلك هناك بعض المغرضين أراد أن يطعن في ولائه وإيمانه فكان يقول: مات ولم يعرف إمام زمانه!!.. إلا أنه كان يعرف إمام زمانه، لكن الأمر جاء بعدم إعلان ذلك.

وبعد ذلك انتهت تلك الفترة الحرجة وثبتت إمامة الإمام الكاظم عليه السلام بعد أبيه، وهذه الحادثة بتفاصيلها الموجودة في الكتب توجب على الإنسان أن يبحث في هذه القضايا؛ لأنها تكشف عن حجم الظلم والقسوة والتدخلات بأنواعها في حياة المعصومين عليهم السلام، وفي حياة علماء أهل البيت عليهم السلام في كل خصوصياتهم.

وهذا ليس بغريب.. لأنهم يخافون أن هذه (الخصوصيات) فيها معنى أو إشارة؛ لأن من جملة ما يمتاز به الظالم هو الخوف الشديد من كل شيء.. ويوماً بعد يوم يزداد ظلمه، ومصاحب كل ظلم هناك قسوة، ومقابل كل ظلم وقسوة هناك خوف. فلا تتصوروا أن الظلمة يعيشون مرتاحين.

لذلك فإن الإنسان يجب أن يقرأ سيرة أهل البيت عليهم السلام بتأمل، ويقرأ التاريخ بشكل عام، ويتعلم من هذه الأمور، لكي ينظم حياته.

نسأل الله أن يرزقنا شفاعة هذا الإمام في الآخرة، ومن قبل يرزقنا زيارته في الدنيا، ونسأل الله أن يجعلنا ممن ينهل من علوم أهل البيت عليهم السلام ويعيها، وتكون له أذن واعية، وتكون له سيرة جيدة في حياتهم، ونحن إن كنا من اتباعهم وندعي ذلك علينا أن نقتدي بهم ونهتدي بهديهم.

ظلماتٌ و نـور

إعداد/ آمنة الساعدي

محـور رائـع مـن محـاور (بـرنـامـج منـتدى الكفيل) في إذاعة الكفيل.. أبحرنا من خلاله إلى أعماق النفوس والأرواح، ليرى ما تحمل من ظلمات فينيرها بنور الله العظيم ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام، ويكتشف ما تحمل هذه النفوس من أنوار فنقتبس منها نوراً لأرواحنا وقلوبنا..

بـدأ النـقـاش في هـذا الـبـرنـامـج المـبـارك بهذه الأسطر الرائعة لكاتبتها (إيمان حسون كاظم) ولناشرتها الأخت (كادر المجلة) بقولها:

إنّ المعاصي كلّها موبقة، ولها مراتب مختلفة مـن الظـلمـة والقـسـوة والـتـسـافـل والانـحـدار الأخـلاقـي.. فكلّ معصية لها آثارها القلبية ومساوئها الاجتماعية، فضلاً عن التأثير السلبي لفعل الكبائر منها.

وعلى هذا، فلا بدّ لنا من معرفة كبائر الذنوب لكي يتسنى لنا الابتعاد عن اقترافها والتخلّص مـن وبـالـهـا الـدنـيـوي، فـضـلاً عـن الـعـذاب الأخروي، ويتبين لنا علاقة الذنوب مع بعضها وآثارها، قال تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (النساء: ٣١).

وكانت أولى المداخلات على موضوع المحور من الأخ (صادق مهدي حسن) حيث ذكر قول الإمام الصادق عليه السلام: «لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار».. ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وآله: «وأوحى الله عزّ وجلّ إلى عُزَير عليه السلام: إذا وقعت في معصية فلا تنظر إلى صِغَرها، ولكن انظر مَن عصيت» (الدعوات، للراوندي: ١٦٩).

وقالت الأخت (خادمة أم أبيها): إن للذنوب أثـراً كـبـيـراً في إعـاقـة الـتـغـيـيـر المـهـدوي، فلو فرضنا أن الإمام والقائد موجود في معسكره، والـظـالـم مـوجـود في معسكره، فهنا لـن يكون غائباً إلّا الناصر الذي تخلّف عن النصرة، وذلك لارتكابه كثيراً من الذنوب، روى أبو بصير عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إِذَا أَذْنَبَ الرَّجُلُ خَرَجَ في قَلْبِه نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِنْ تَابَ انْمَحَتْ، وإِنْ زَادَ زَادَتْ، حَتَّى تَغْلِبَ عَلَى قَلْبِه، فَلَا يُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَداً» (الكافي: ج٢/ ص٢٧١/ ح١٣).

وأضاف الأخ (أبـو محمد الذهبي) قائلاً: إن للذنوب بصمات تتركها على نشاط الإنسان وعقله وراحته النفسية وضميره الحي، وغيرها مـن الـنـواحـي الـتـي تـؤثـر تـأثـيـراً مـبـاشـراً على وجوده واستقراره، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «اتقوا الذنوب فإنها ممحقة للخيرات، إن العبد لَيذنب الذنبَ فينسى به العلمَ الذي كان قد علمه» (عدة الداعي، لابن فهد: ص٢١١).

وإن المشاكل العامة: السياسية والاقتصادية، لا تؤثّر على التحصيل العلمي بقدر الأسباب النفسية الناتجة عن ارتكاب الذنوب، والتمادي في الذنوب أحياناً كثيرة، وفي النهاية فإنه يؤدّي

بالإنسان إلى مصائب وفواجع لم يكن ينتظرها أو يتوقعها.

وقالت الأُخت المتصلة (أُم نرجس): يجب أن يواظب الإنسان على قراءة القرآن في كل الظروف والأيام ولا يتركه أبداً؛ فهو نور في الظلمات، وكذلك زيارة أهل البيت عليهم السلام؛ فهي ترفع الهموم وتنير القلوب.

وتممت الأخت المشرفة (مديرة تحرير رياض الزهراء) بقولها: حينما يخاف الإنسان من المجهول الذي ينتظره بعد الموت.. تأخذه بنات الأفكار إلى الخيال اللا محدود.. ليسمع زفير جهنم، وصرخات العاصين، وهنا يذكر حسناته، علّها تنقذه من المهالك.

وأضافت الأخت (سرور فاطمة): إنها ذنوبي تبدو كخيول جامحة، تعدو نحو سراب يتراءى لها في أفق الخيال، فأزجّ نفسي في سجنها الأزلي، فتنوء بحملها أكتافي، ويُجهد ثقلها روحي، وتمحو بقصدٍ حسناتي، وتسحق بغيظ ضحكاتي، وتجعلني من المنكسرين الذليلين أمام خالقي.

وقالت المتصلة (أم محمد عبد الرسول): إن علاج هذه الظلمات هو مطالعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام والعمل بتعاليمهم؛ فإن كلامهم نور، وهم قد بينوا لنا كل شيء، وجعلوا لكل داء دواء.

وأضافت الأخت (شجون فاطمة): روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان: اتّباع الهوى، وطول الأمل» (نهج البلاغة: ج١/ ص٩٢)، وعن الإمام الصادق عليه السلام: «احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس بشيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم» (وسائل الشيعة: ج١٦/ ص٥٧)، وبمتابعة هوىً واحد من أهواء النفس ستوقعها في عدد من المفاسد، ومن ثم ستبتلى بآلاف المهالك؛ لأن أهواء النفس لا تنتهي إلى حد.

وختمت الأخت المشرفة (مقدمة برنامج المنتدى) بقولها: رغم أن هذا الإنسان كائن صغير بحجمه إذا ما قورن بغيره من بعض الكائنات والأجرام.. إلا أنه لديه طاقات كثيرة ومحاسن عدة.. كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

دواؤك منك وما تبصر
وداؤك منك وما تشعر
وتحسب أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

والإنسان بارتكابه الذنوب سوف يقتل هذه الطاقات، ويحل الظلام مكان النور في وجوده.. وإن أهل البيت عليهم السلام.

هم مصادر النور للعالم.. وما أن يحيد الإنسان عن طريقهم حتى يشعر بالقلق والكآبة وتستولي الظلمات على حياته، ويكون من الخاسرين.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

أكمل الإيمان

إعداد /علي عبد الجواد

«اللّهم صلّ على محمد وآله، وبلّغ بإيماني أكمل الإيمان».

هذا المقطع الشريف هو من دعاء مكارم الأخلاق، للإمام زين العابدين عليه السلام.

وهنا الإمام عليه السلام ينتقل بعد الصلاة على محمد وآله إلى مقام سؤال حوائجه من الله تعالى، ويبدأها بهذه الكلمات الأربع: «بلّغ بإيماني أكمل الإيمان» أي أنت يا ربِّ صعّدني؛ فإني من دون عونك لا أستطيع الصعود والبلوغ بإيماني أكمل الإيمان، لأني مثقل بالذنوب. وإنّ مثلنا في هذا الطريق مثل الإنسان الذي يحمل أثقالاً كثيرة، فهل يستطيع تسلّق الجبال أو القفز والوثوب!! أم تراه يهوي ويتحطم وسط الطريق؟ إننا مثقلون بالشهوات وهذه الشهوات أوجدت فينا أطناناً من الثقل، شئنا ذلك أم أبينا، والتفتنا إلى ذلك أم لم نلتفت. فقد يتأمل الإنسان فيلتفت إلى ثقل الشهوات، وقد لا يتأمل فلا يلتفت للأمر أصلاً. بيد أن الله سبحانه -للمصالح التي هو ارتآها وأرادها- أودع فينا هذه الشهوات، وهي تثقلنا إن لم نستعن بالله تعالى، وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها.

فمهما كنت ذكياً وواعياً ونشطاً ومستوعباً لأطرافك وما يحيط بك ولحدود الأمور، فماذا عساك أن تصنع بثقل الشهوات، وهو ثقل واقعي ومانع دون رقيّ الإنسان وصعوده إن لم يعنْه ربّه؛ قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾(الفرقان: ٧٧).

ولهذا يعلّمنا الإمام عليه السلام في هذا الدعاء أن نطلب من الله تعالى أن يأخذ هو بأيدينا، فيقول عليه السلام: «اللّهم بلّغ بإيماني أكمل الإيمان».

فمهما بلغ الإنسان من المراتب العالية فهو بحاجة إلى عون الله تعالى وتسديده، ولا يستطيع أن يبلغ الكمال وحده؛ فحتى من توفّر على ملكة العدالة بأحوط معانيها أي خطا في مراتب القدس، واجتنب في مقام العمل كلَّ المحرمات وأتى بكلّ الواجبات عليه وكان عنده فوق ذلك كله ورع كامل، ليس قادراً على النهوض والارتقاء من دون أن يعينه الله على ذلك ويأخذ بيده؛ لأن الشهوات تثقله، وليس هو بمعزل عنها ما دام بشراً.

وقد ينجح المرء في كبح بعض شهواته، كالمرتاضين الذين يحقّقون ذلك ببعض الممارسات، ولكن ماذا يفعل الإنسان والشهوات كثيرة لا تحصى، إن استطاع أن يخفف من غلواء بعضها بالترويض والتمرين فإن هذا وحده لا يكون كفيلاً بكبح الشهوات الأخرى التي تثقله وتشّده إلى الأرض؛ وإليك مثالاً واحداً على تنوّع الشهوات وشدة ابتلاء الإنسان بها:

جاء في بعض الكتب الفقهية أن الرياء قد يكون بترك الرياء. وتوضيحه: أن الشخص قد يطيل ركوعه وسجوده ويحسن القراءة ويتظاهر بالخشوع بسبب وجود شخص آخر ملتفت إليه، وهذا هو الرياء المتعارف، ولكنه قد يعمد إلى خلاف ذلك

إذا كان الناظر برأيه ذكياً يعرف من حاله لو أطال وحسّن في ظاهر صلاته أنها ليست صلاته العادية وأنه يرائي فيها، فيأتي بصلاة عادية لكي يقول عنه الناظر إنه غير مراءٍ. وهذا هو المقصود من قولهم إنه رياء أيضاً، وإن الرياء قد يكون في ترك الرياء، أي في ترك التظاهر بالخشوع وما أشبه.

أرأيت كيف أن الشهوات تحيط بنا من كل جانب؟! والغريب أن أكثر الناس يفهمون هذه الأمور جيداً وإن لم يستطيعوا التعبير عنها بشكل جيد وكامل. ومن هنا نفهم طلب الإمام(عليه السلام) من الله تعالى كمال الإيمان، مضافاً إلى أنه لم يستعمل كلمة «أكمل» أو «أبلغ» بل قال: «وبلِّغ». ومن الواضح أن هذه الصيغة يستفاد منها التدرج، مما يدلّ على أن الأمر لا يحصل دفعة واحدة كالقفز مثلاً بل شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً، وإن كانت مراتب التدريج تختلف من شخص لآخر. فأهل جهنم لم يريدوا لأنفسهم الشقاء ولم يصبحوا كذلك دفعة واحدة بل انحدروا إليها قليلاً قليلاً.

وإذا عرفنا أنّ الشهوات والماديات المحيطة بالإنسان كثيرة، أدركنا كثرة المغريات التي تجذب الإنسان وتحول دون ارتقائه سلّم المعنويات. ولهذا نرى الناس ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ (الروم: ١٤)، أي يوم القيامة.. أو كما عبرت عن هذا الاختلاف آية أخرى في قوله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (آل عمران : ١٦٣).. ويُروى أن المؤمنين ينظر بعضهم إلى بعض يوم القيامة فيقول بعضهم إن فلاناً كان قريباً مني ومن مجلسي في الدنيا ولكني الآن أراه كالنجم بعيداً عني، فيقال له: إن هذا خلص في إيمانه أكثر منك فحصل على هذا الموقع.

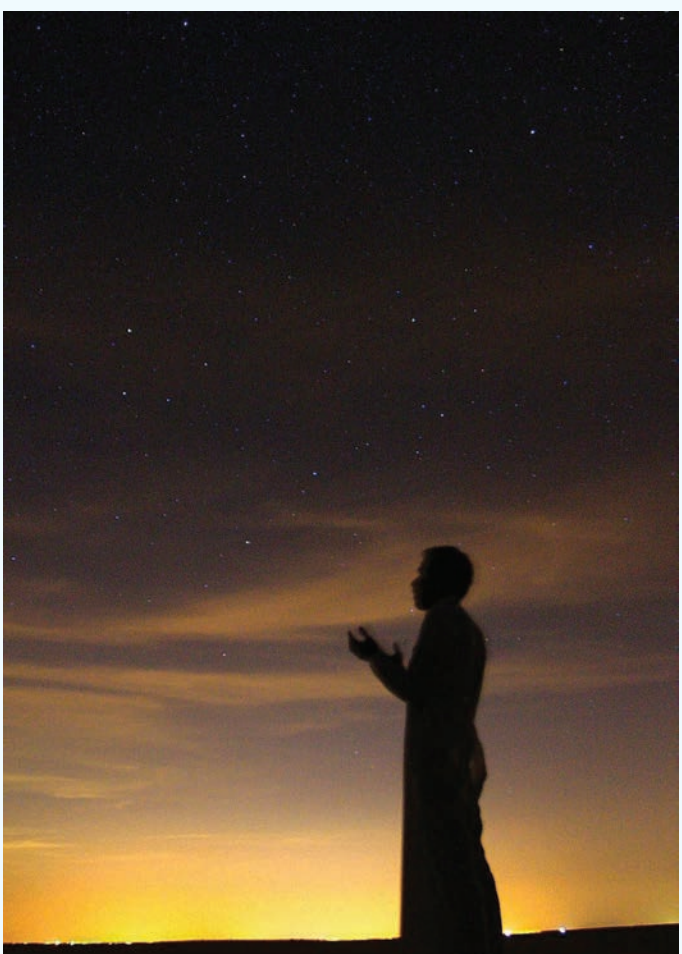

إنه لربح عظيم أن يبلّغ الله بإيماننا أكمل الإيمان ولو لساعة قبل الموت مهما طال بنا العمر.. وما أفدح خسارتنا إن لم نحصل على ذلك!

اعلموا أنّكم بعين الله سبحانه

مصطفى الباوي

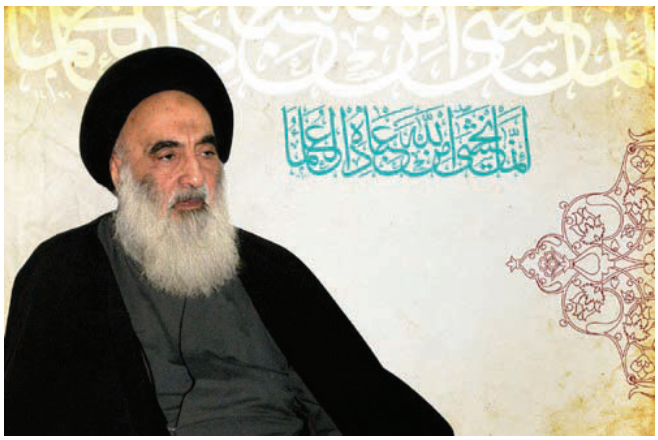

أخذت وصايا المرجعية الدينيّة العليا -بخصوص آداب وأخلاقيات الجهاد- حيّزاً كبيراً في نفوس المقاتلين الذين لبّوا نداء المرجعية للدفاع عن المقدّسات والوطن، وقد جاءت تلك التوصيات للتأكيد على ضرورة الالتزام بالأخلاق التي تحلّى والتزم بها الإمامُ عليّ والأئمة الأطهار عليهم السلام وأصحابُ النبيّ صلى الله عليه وآله أبّان الجهاد، وما ورد عنهم من أحاديث وتعاليم أخذت وأجمعت عليها الأمة واتّخذتها دستوراً ومنهجاً لها وجعلتها حجّةً بينها وبين ربّها.

التوصيات طالبت المقاتلين المؤمنين بالتأسّي بهذا المنهج المقدّس وخاصة فيما يتعلّق بحماية مَنْ رضي بقدومهم لإنقاذه أو مَنْ تعاطف مع مشروع الجهاد المقدّس ومنحه الأمان والطمأنينة وفرزه عن باقي معسكر الخصم.

وبهذه النصائح والتوجيهات أرادت أن تذكّر العالم بالمُثُل السامية للإسلام، فهي قد عرّجت على أهمية إنقاذ الضعيف ومساعدة المستحقّ كما جاء في سيرة النبيّ الكريم والإمام عليّ (صلوات الله وسلامه عليهما)، ولتؤسّس لنا المفهوم الجوهريّ لمعنى الانتصار، حيث روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «ما من مؤمنٍ يعين مؤمناً مظلوماً إلّا كان أفضل من صيام شهرٍ واعتكافه في المسجد الحرام، وما من مؤمنٍ ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلّا نصره الله في الدنيا والآخرة، وما من مؤمنٍ يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلّا خذله الله في الدنيا والآخرة» (وسائل الشيعة: ج١٢/ ص٢٩٢/ ح٤).

وإنَّ الجهاد ثوابه عظيم في الإسلام، لكنّه يتناقض مع الظلم والإثم والعدوان، لأنَّ أخلاق السماء ترفض ذلك، وقد جاء في القرآن الكريم ما يدلّ على عدم جواز الاعتداء على الآخرين: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠)، وقال تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١٩٤).

لذا نرى أنَّ الإسلام قد تعامل برحمةٍ وعدلٍ حتى مع أعدائه، ونرى رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابتعد عن روح الانتقام والحقد، ومن هذا المنطلق جاءت الوصيةُ الرابعة عشرة من تلك الوصايا والتوجيهات النيّرة التي أصبحت دستوراً ومنهجاً قويماً لسلوك قوّاتنا الأمنية والحشد الشعبي فترجموها على أرض الواقع، وقد جاء فيها:

(وكونوا لمن قَبلكم من الناس حماةً ناصحين؛ حتّى يأمنوا جانبكم ويعينوكم على عدوّكم، بل أعينوا ضعفاءهم ما استطعتم، فإنّهم إخوانكم وأهاليكم، وأشفقوا عليهم فيما تشفقون في مثله على ذويكم، واعلموا أنّكم بعين الله سبحانه، يُحصي أفعالَكم ويعلم نياتِكم ويختبر أحوالَكم).

فتوى الدفاع المقدس ومفهوم الارتقاء التنموي

علي حسين الخباز

يكمن مفهوم الارتقاء في انتقال فهم الإنسان إلى مرحلة الإدراك الواعي عبر سلسلة من التغييرات المترتبة في المنظومة، والشعب العراقي تمرس في أنماط روتينية من الحكم علّمته اليأس والرضوخ دون أدنى تفاعل مع الحياة، وخاصة ما يخص سياسة البلاد وأخبار السياسة.

وبعد سقوط الطغاة انفتحت كوة الأمل ليكون التغيير فاعلاً ومؤثراً في الحياة، يرتكز على وضوح التنظيم والسعي إلى التكامل في علاقات الناس مع الدولة.. لكن الذي حدث هو تدخُّل الأنظمة والحكومات في الشأن الداخلي، وسعياً لإحداث شرخ في الوحدة الوطنية خلف تقسيمات طائفية وقومية، أدى إلى شرخ النسيج الوطني وإضعاف الشعور بالمسؤولية لدى العراقي، فانسلخ معظم الشعب بقصد أو بدونه من هويته الوطنية، وأهملت الوطنية بقياس التنظيمات الحقيقية الساعية فعلاً لارتقاء شمولي عام.

وكان النداء المقدس ارتقاءً نفسياً ساهم في بث الثقة بالنفس بين الناس وبنى المبادئ العظيمة السامية التي ضحى من أجلها سيد الشهداء عليه السلام، وتثبيت السمة التضحوية كقيمة من قيم الارتقاء والتقبل الجماهيري بهذا الشكل الذي أذهل العالم وعرّفه بما يمتلك هذا الشعب من يقينية عالية تؤهله لمستوى ارتقائي يكون بمستوى النصرة لأهل البيت عليهم السلام والانتماء لخطهم الفكري الأصيل.

وقد تغيرت مع انبثاق الفتوى الكثير من المعايير والسلوكيات تغييراً إيجابياً، ورفع من مسار التنمية الوطنية والعقائدية، ورفع الروح المعنوية للشعب والجيش.

وللمفهوم الارتقائي في قيم فتوى الدفاع من التمثيل العمومي الأشمل لجميع العراقيين، وهذا هو الذي أربك الأعداء فأشاعوا له تسميات طائفية ورؤى ضيقة، ولو أراد متأمل الآن قياس هذا الارتقاء المتنامي بقوة، والبحث في مديات تفاعله وحيويته لينظر إلى قوة هذا النداء الوطني الذي أنتج حشداً شعبيا مقاوماً وقف بوجه هجمات بربرية مدعومة من قوى متعددة استهدفت العراق وشعبه.

هذا الرد الشعبي العارم هو الارتقاء المرجعي الذي ارتقى بسلوك حتى أطفال العراق، وأبدل خوفهم الطبيعي إلى تحدٍّ واستعداد تضحوي، به وُلد المقاتل العراقي بصلابة معنويته التي أرعبت الخونة، وأصبح السور الحقيقي للوطن، مع محاولات الطعن الخارجي والداخلي.

فكان هذا النداء ارتقاءً اجتماعياً وإنسانياً، وارتقاءً وطنياً، تعلّق بقيمة الوطن الموحد حاملين روح الإخلاص، سائرين على درب الكرامة وسوح الوغى، من أجل عراق معزز مكرم بفتوى الدفاع المقدس، وهيأ الإيثار ارتقاءً جديداً.

تغيير الأخلاق

الشيخ عبد الرضا البهادلي

هناك رأي يزعم أنّ الأخلاق لا يمكن تغييرها، وفي الحقيقة هذا الرأي نابع من الطبيعة المجتمعية والعرفية؛ لما يشاهدونه من أن البعض من الناس لا يغيّر من طبعه وأخلاقه وسلوكه في الكذب أو الغش أو أي صفة من الصفات الرذيلة!.

وقد يستدلون عليه ببعض الشواهد من الشعر أو الأمثال، كقول أحدهم:

إذا كان الطباعُ طباعَ سوءٍ

فلا أدبٌ يفيد ولا أديب

وكالمثل الدارج (الطبع الذي في البدن لا يغيره غير الكفن) ومن هذا القبيل..

أقول : أولاً : انّ هذا الرأي ليس رأيا علمياً نابعاً من الدراسات التي تتعرف على طبيعة النفس البشرية.. وإنّما هو رأي اجتماعي عرفي.

ثانياً : إذا قلنا أنّ الأخلاق لا يمكن تغييرها! فهذا يعني انتفاء داعي بعث الأنبياء والرسل عليهم السلام، وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق» (بحار الأنوار: ج١٦/ص٢١٠).

ثالثاً : إذا قلنا انّ الإنسان لا يتغير! فيعني لا داعي لفتح باب التوبة من الله تعالى، ولكن الله قد فتح باب التوبة وهذا يعني أنّ الإنسان عنده الامكانية على التغيير والرجوع الى الله تعالى، وقد تاب الكثير على مرّ التاريخ، ولا زال باب التوبة مفتوحاً للجميع.

رابعاً : إذا قلنا أنّ الإنسان لا يمكن أن يتغير! فيعني أنّ الحيوان الذي لا عقل له سوف يكون أفضل من الانسان، لأن الحيوان المفترس استطاع الإنسان أن يروّضه ويجعله أليفاً.

خامساً : نعم.. من لا يتغير هو ذلك الإنسان الذي وصلت مادة الخبث فيه الى أعلى المستويات، بحيث لا تنفع فيه أي موعظة أو تأديب؛ كأمثال الطواغيت والجبابرة والفاسدين.. الذين احدثوا فساداً لا يمكن معه الإصلاح، بحيث طُبع على قلوبهم وخُتم عليها.

سادساً : نعم.. من لا يتغير ذلك الإنسان الذي لا يريد أن يتغير، فالإنسان عنده الإمكانية للتغيير.. ولكنه لا يريد! لأن التغيير يحتاج الى كلفة وجهد ، وبعض الناس لا يريد أن يعطي تكلفة لهذا التغيير.

فالله تعالى يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٩ -١٠)، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)

حديث الثقلين ووجود الإمام المهدي عليه السلام

إعداد/ وحدة النشرات

ذهب بعض المسلمين إلى عدم وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف الآن، وقالوا: إنّه سوف يولد في آخر الزمان رجل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، بينما ذهب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام إلى خلاف ذلك..

فهم يعتقدون بوجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وأنّه ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقد وُلد في سُرَّ مَنْ رَأى سنة ٢٥٥هـ على الأشهر، واستدلّوا على ذلك

بأدلة كثيرة ومن أهمّها حديث الثقلين وهو من الأحاديث المتواترة، رواه حفّاظ أهل السنة والشيعة بأسانيد صحيحة عن جمع غفير من الصحابة، عدّهم البعض أكثر من عشرين في كتابه (الصواعق المحرقة)، وقيل: ثلاثين صحابياً.

كما أثبتت الدراسات الحديثية تواتره، مما لا يقبل الشك والنقاش فيه، نظير ما فعل العلامة المير حسن حامد الموسوي رحمه الله في موسوعة (عبقات الأنوار) وغيره من العلماء، وقد ذكر بعض الأعلام طرق هذا الحديث عن خمسين صحابياً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مضمون هذا الحديث الشريف: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ به لَنْ تَضلُّوا بَعْدي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ منْ الْآخَرِ: كتَابُ اللَّه، حَبْلٌ مَمْدُودٌ منْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْض، وَعتْرَتي أَهْلُ بَيْتي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُوني فيهمَا» (الجامع الصحيح، للترمذي: ج٥/ص٦٦٣).

وفي الحديث الشريف دلالة واضحة على عدم خلوّ الزمان من العترة الطاهرة، لأنّه لو حصل ذلك لَلزم افتراق الكتاب عن العترة، وهذا خلاف قول النبي صلى الله عليه وآله: «لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، فمتى ما وُجد القرآن، في عصرنا الحاضر وفي أيّ عصر من العصور فلابدّ من وجود مَن يمثّل العترة الطاهرة النبوية، ويكون مصداقاً للثقل الثاني لكي يتمسّك العباد به، وبالذكر الثاني المحفوظ بهدف النجاة من الضلالة، عملاً بوصية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

وبهذا يثبت وجود الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف لأنّه الشخص الوحيد الذي يمثّل العترة في كل زمان، فهو حيٌّ موجود على بقاع هذه الأرض، ويسير بسيرة آبائه وأجداده الأطهار عليهم السلام.

صدر حديثاً

عن مركز إحياء التراث

التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

المختصر

في أخبار مشاهير الطالبية والأئمة الاثني عشر عليهم السلام

تأليف : السيد صفي الدين محمد بن علي الحسني الطباطبائي الحلي المعروف بـ(ابن الطقطقي) (ت حدود ٧٢٠هـ)

تحقيق وشرح : السيد علاء الموسوي

مراجعة : مركز إحياء التراث التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

وهو كتاب نفيس ونافع، طريف في موضوعه الذي تناول بالتاريخ أخبار مشاهير الطالبيين ممن لم يُسطَر بحقهم كتابٌ بعنوان خاص، يجمع ما تناثر من أخبارهم وسِيَرهم وأنساب آبائهم وأُمهاتهم، مضافاً ومُتوَّجاً بذكر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

وتميّز منهج المصنف (رحمة الله عليه) بأنه جمع بين الأنساب والتراجم والأخبار، إلى جانب صبغة عَقَدية وحديثية في مطاويه، مما يجعله كتاباً منفرداً في بابه.

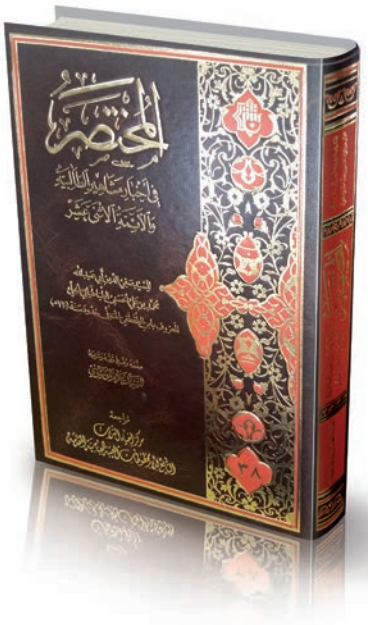

يُطلب من معرض الكتاب الدائم

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net

راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net

التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي — التدقيق اللغوي : عمار السلامي — التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي